

- ٥٢ -

العالم يبذل علمه في كل مكان

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

"باب ذكر العلم والفتيا في المسجد"

.. عن عبد الله بن عمر - ﷺ - ، أن رجلاً، قام في المسجد، فقال: يا رسول الله، من أين

تأمرنا أن نهل؟

قال رسول الله - ﷺ - : (يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، ويهل أهل الشام من الجحفة،

ويهل أهل نجد من قرن).

وقال ابن عمر ويزعمون أن رسول الله - ﷺ - قال: (ويهل أهل اليمن من يلملم).

وكان ابن عمر يقول: لم أفقه هذه من رسول الله - ﷺ - ."

من الفوائد المستنبطة:

١. بيان المواقيت الثلاثة بالقطع، وهي: ميقات أهل المدينة، وميقات أهل الشام، وميقات أهل نجد، والرابع شك فيه ابن عمر - رضي الله عنهما - وهو ميقات أهل اليمن، وقد ثبت هذا أيضاً بالقطع في حديث ابن عباس أخرجه الشيخان وآخرون، وفي رواية مسلم عن جابر وزاد مسلم فيه: (ومهل العراق ذات عرق).
٢. هذه المواقيت لا تجوز مجاوزتها بغير إحرام، سواء أراد حجاً أو عمرة، فإن جاوزها بغير إحرام يلزمه دم، ويصح حجه.
٣. فيه معجزة النبي - ﷺ - حيث أخبر في زمانه عن أمر سيكون بعده، وهو حج أهل الشام والعراق، وليس ثمة فتح ولا إسلام حينئذ، وقد كان.
٤. دور العبادة دور علم وإفادة.
٥. المفتي قدوته رسول الله - ﷺ - ، وهو يعلم الناس ويفتيهم في كل مكان.
٦. حرص الإسلام على التيسير على الناس، حيث قرب لهم المواقيت حسب سكناهم وطرق سفرهم.
٧. حرص الصحابة - رضوان الله عليهم - على معرفة السنة النبوية ليأتمروا بها علماً وعملاً.

وغير ذلك من الفوائد.